گـۆڤـاری زانـکـۆی ڕاپـەڕیــن
Journal of University of Raparin.
مجلة جامعة رابرين

E-ISSN: 2522 – 7130 P-ISSN: 2410 – 1036
This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0
DOI:10.26750/Vol(11).No(1).Paper3

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠٩/١٥
تاريخ الــقبول: ٢٠٢٢/١١/١٥
تاريخ النـــشر: ٢٠٢٤/٠٢/٢٩

تشظي الذات لدى الإيزيديات الناجيات من جرائم داعش

وليد خالد عبدالكريم بابان[١] - بيان اسماعيل محمد[٢]

byanismail33@gmail.com Waleed.baban@su.edu.krd

[١+٢]قسم الإرشاد التربوي والنفسي، كلية التربية، جامعة صلاح الدين، أربيل، أقليم كوردستان، العراق.

ملخص البحث:

واجه المجتمع الإيزيدي تجارب غير مرغوب فيها ومؤلمة بسبب الحرب التي شملت العنف الجسدي والجنسي تحت سيطرة تنظيم داعش الإرهابي. لذلك صاغ الباحثان عدة أهداف بحثية، وهي: دراسة مستوى تشظي الذات لدى النساء الإيزيديات اللواتي نجين من جرائم داعش، ومن عشن تحت سلطة (داعش)، ومن هربن ولم يعشن تحت السيطرة من (داعش).

ولذلك قام الباحثان باختيار عينة بلغت قوامها (٤٠٠) إيزيدية ناجية من جرائم داعش وبالطريقة القصدية وطبقت عليهنَ أداة البحث التي تم بناء مقياس تشظي الذات للدراسة لدى مجتمع البحث. وبعد التأكد من توفر الخصائص السيكوميترية الملائمة من خلال حساب كل من الصدق الظاهري وصدق البناء بمؤشرات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وصدق المجموعتين المتطرفتين ومصفوفة الارتباطات الداخلية والصدق العاملي، كما قامت بحساب الثبات باستخدام معادلات سبيرمان – براون وجيتمان وألفا – كرونباخ.

وبعد جمع البيانات من إجراء تطبيق أداة قياس البحث من عينة البحث وتحليلها إحصائيا باستعمال الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS توصل الباحثان الى: أن أفراد العينة لديهم تشظي الذات، وكذلك تبين للباحثين وجود فروق في تشظي الذات تبعا لمتغير العمر ولصالح الذين تتراوح أعمارهم تحت الأربعين سنة، وتوصل الباحثان أيضا إلى أن هناك فروقًا في تشظي الذات دالة إحصائيا بين من عاشت تحت سلطة داعش ومن لم تعش تحتها، ولصالح من عاشت تحت سلطة داعش.

وفي وضوء النتائج يخرج الباحثان بعدد من التوصيات والمقترحات اللازمة.

الكلمات المفتاحية: تشظي الذات، الإيزيديات الناجيات، جرائم داعش.

مشكلة البحث Problem of The Research

إن الحرب لها تاريخ طويل في حياة الإنسان، وأينما وجدت الحروب كانت هناك ضحايا، فالحروب سواء طالت أو قصرت فإن آثارها قد تمتد إلى المدى البعيد سواء على النواحي النفسية، أو الاجتماعية أو البيئية أو الاقتصادية، فإذا ما أخذنا الجانب النفسي بعين الاعتبار، فإن ما ينتج عن الحروب من اضطرابات نفسية وعقلية قد تمتد لفترات زمنية طويلة، لابل قد ينتقل أثرها من جيل إلى آخر، ومع شديد الأسف فإن العراق بشكل عام وكوردستان على وجه الخصوص لم تكونا بعيدتان عن الحروب الدائرة في العالم.

ومن جملة تلك الحروب التي تعرضت لها المنطقة، الهجمات البربرية لجماعات ظلامية تكنى بالدولة الإسلامية في العراق والشام أو ما تعارف عليه بتسمية (جماعات داعش الإرهابية)، حيث هاجمت هذه الجماعات اللاإسلامية وتحت غطاء الدين الإسلامي الحنيف، دول الشرق الأوسط ومنها العراق، ففي حزيران يونيو عام (2014) سيطرت هذا التنظيم الإرهابي على مساحات واسعة من الأراضي العراقية أصبحت الموصل وهي ثاني أكبر مدينة في العراق تحت سيطرتها، وخلال تلك الفترة المظلمة انتهج هذا التنظيم سياسة القمع والتنكيل الذي يتعارض مع أيدولوجيتها المنحرفة، حيث استهدفت وبشكل متعمد وعلى نحو منتظم جميع الأقليات والطوائف الدينية والعرقية التي يتلون بها المجتمع العراقي وفي مقدمتهم (الكرد الإيزيديين) في قضاء سنجار ومحيطها، حيث مارسوا أبشع صور القتل والتنكيل الجسدي والسبي والاغتصاب وشتى الاعتداءات الأخرى التي لم تسبقهم فيها فئة ضالة على مر التأريخ، وإلى اليوم ورغم مرور أكثر من خمس سنوات فمازال مصير العشرات من النساء والفتيات الإيزيديات مجهولا، أما المحررات من بطش داعش فإنهن يرزحنَ تحت وطأة الذكريات والتجارب المؤلمة لما مررن به من اعتداء واغتصاب وقتل ذويهم... الخ.

لذلك فإن جسامة الأحداث التي سارت على النساء والفتيات الإيزيديات، لاشك أنها تركت أثرها على انفعالاتهن وصحتهن النفسية وعلى سلوكياتهن وتواصلهن الاجتماعي، فانفصالهن عن ذويهن وعيشهن المستمر تحت وطأة الاعتداءات والخوف الدائم وغياب الشعور بالأمان، ربما تكون هذه المشاعر ضيوف غير مرحب بها وعلى المدى الطويل لا بل قد تبقى معهن في جميع مراحل حياتهن القادمة، وهي ما تتجلى على شكل تشظي الذات.

فالشعور بتشظي الذات هو أقسى شعور يمكن أن يختبره الفرد، وهو استعارة للحالة الذاتية عندما لا يشعر المرء بجوانب خبراته الذاتية لتنسيقها أو تركيبها معا، وقد تضمن علامات التشظي أن الفرد غير قادر على تكوين الافكار أو مشاركة مشاعره، أو إظهار سلوكه كنتيجة لعدم تماسك الخبرات الذاتية (Kohut & Wolf, ١٩٧٨p ,٤١٧). حيث افترض كوهوت (Kohut,١٩٧٨) أن المشكلات التي تعتل بها النفس، كانت نتيجة إصابات نفسية شديدة أدت إلى تشظي الذات. كما أن حالة التوتر المستمر الشديد ربما يكون بسبب الخوف من التعرض مجدداً من تشظي الذات. ومن خلال ما تقدم تبرز مشكلة البحث الحالي، والتي يمكن التعبير عنها بالتساؤل التالي:

التعرف على مدى تشظي الذات لدى الإيزيديات الناجيات من جرائم تنظيم داعش.

أهمية البحث Importance of the Research

إن الأفراد معرضون للضغوط والأزمات النفسية ولأن يكونوا ضحية الحروب...إلخ، لا سيما بعد سيطرة عصابات داعش الإرهابية على عدد من المدن والقصبات، من بينها مدينة (سنجار). مما كان لها أثارها الجسيمة وعواقبها الوخيمة على مجرى الحياة الاجتماعية ولاسيما على المجتمع الإيزيدي، ومن خلال الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي طالت الكورد الإيزيديين، وتمثلت هذه الانتهاكات في القتل والخطف والاغتصاب والتهجير وغيرها من الممارسات اللاإنسانية (الشمري، ٢٠١٩، ص١٣). وهذا ما حدا الباحثين إلى دراسة الآثار النفسية التي تطبعت على أفراد هذا المجتمع وخاصة النساء المستضعفات، حيث وجدا أن هناك ضرورة ملحة لإجراء بحثهما على

مدى تشظي ذواتهن، وكذلك الكشف عن أعراض الاضطرابات الشخصية، فالفرد عندما يواجه المشكلات النفسية أو الشخصية فإنها تؤثر في حياته وطريقة تفكيره، وقد تؤدي به إلى اضطراب حياته وصحته النفسية.

فقد أشار وولف في دراسته (Wolf,1988) إلى أن "تجربة انهيار الذات غير سارة بحيث أن الناس سوف تفعل أي شيء تقريباً للهروب من التصورات الناجمة عن التشظي الذاتي"، وتؤدي خبرة التشظي هذه إلى تكوين الذات على أن تستجيب بطريقة تسمح بإرساء أو استعادة الإحساس بالترابط والتناسق الذاتي. الأهم من ذلك، هو أنه "حتى لو كان السلوك المستخدم لدرء القلق فالتشظي هو هزيمة ذاتية أو تدمير ذاتي، فإنه متمرس ومختبر من قبل الفرد كما يفضل الشعور بالتشظي" الناجمة عن الحالات التي لا تحتمل. وبناء على ذلك، ينظر إلى علم الأمراض النفسية على أنه يماثل إدارة الأزمات التي تسعى إلى استعادة شعور أقل ضعفاً وتماسكاً من الذات (Wolf, 1988: 39).

وبنفس الصدد يرى كوهوت (Kohut, 1978) عندما يتشظى الذات، يفقد الشخص قدرته على تنظيم خبراته الذاتية، والشعور بالواقع، وتبدأ العلاقات الاجتماعية بالتحطم. ويتم إعاقة الاستجابات المرنة. في حين أن النفس السليمة يمكن الحفاظ على تماسك ذاتها مع صعوبة في الاستجابات الوجدانية من خلال فقدان الحب والتعاطف، وفي خضم التشظي يشعر الشخص بالقلق بإمكانية فقدان كل وظائفه وفاعليته الذاتية على الرغم من أن الذات المتشظية قد تكون محجوزة من قبل الدفاعات النفسية من الانخراط تماما في الخبرات الذاتية. وعادة ما يكون هناك قصر في الخبرة، حيث الذات يمكن أن تكون أكثر حضوراً، وهذه يُشعر بالفرح (Riker, 2010: 32).

وتأسيسا على ما تقدم فإن أهمية البحث الحالي تتجلى في طبيعة المتغيرات الخاضعة للبحث لدى شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهن النساء واللواتي تمثلن نصف المجتمع، والتي عانت أو لازالت تعاني من مشكلات اقتصادية وأمنية واجتماعية أثرت بشكل كبير في كيانها النفسي وبناء شخصيتها. فالبحث الحالي يعد مساهمة علمية مفيدة للباحثين والجهات ذات العلاقة برعاية ضحايا جرائم داعش عموما والنساء الإيزيديات على وجه الخصوص، وذلك بما ستوفره من أدوات قياس ودراسة وتشخيص الواقع المرير لهنَ، فالباحثان يتوقعان أن تساهم مخرجات البحث الحالي في مساعدة المعنيين والمسؤولين والمهتمين بالبرامج الإصلاحية في التعرف على مكامن الحاجات النفسية لمجتمع البحث، فضلاً عن ذلك فإنه ينتظر بعد إتمام هذا البحث أن تفتح الآفاق أمام إجراء المزيد من البحوث والدراسات العلمية على هذه الشريحة المهمة من المجتمع.

أهداف البحث Aims of the Research:

استهدف الباحثان في البحث الحالي تحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف على مستوى تشظي الذات لدى الإيزديات الناجيات من جرائم داعش.

٢. التعرف على مستوى الفروق في تشظي الذات تبعاً للمرور بتجربة داعش (العيش تحت سلطة داعش - عدم العيش تحت سلطة داعش).

حدود البحث Limitations of the Research:

يتحدد البحث الحالي بما يلي:

- **الحدود الموضوعية:** تشظي الذات.
- **الحدود البشرية:** وتحدد بالنساء والفتيات الإيزديات الناجيات من جرائم داعش، والتي تتراوح أعمارهن من (١٢) عام فأكثر، من المتزوجات والعازبات، سواء من اللواتي عشن تحت سلطة تنظيم داعش أو اللواتي ظفرن في الهروب من الوقوع تحت طائلة جرائم تنظيم داعش.
- **الحدود المكانية:** مخيمات إيواء النازحين والمهجرين في (روانكة، شاريا، ئيسيان) بمحافظة دهوك - أقليم كوردستان/ العراق.
- **الحدود الزمانية:** ويتحدد البحث بوقت إجرائه في مطلع عام (٢٠٢٢).

تحديد المصطلحات Terms Definition of The:

تشظي الذات:

يعرف (كوهوت Kohut، ١٩٧٤): تشظي الذات على أنه حالة ذاتية تنشأ عندما لم يعد الفرد يشعر يتماسك جوانب خبرته الذاتية وعدم تماسك الجوانب الوجدانية والمعرفية والعلاقات الاجتماعية (Kohut,1980, p481).

تعريف (وولفWolf، ١٩٨٨): وهي تجربة مزعجة للغاية بحيث تكون الذات منهارة لدرجة أن الفرد يفعل أي شيء تقريبًا للهروب من التصورات التي يسببها التشظي (Wolf ,١٩٨٨,P39).

تعريف الباحثان: انحلال البناء النفسي واعتلال الذات وتشظيها، تنجم عن عدم تحمل جسامة الخبرات المؤلمة التي خبرها الفرد، مما تتسبب بالإخفاق في تكامل الوظائف النفسية العقلية.

التعرف الإجرائي لتشظي الذات: هي الدرجة التي تحصل عليها الإيزيديات الناجيات من جرائم داعش على مقياس المبني من قبل الباحثين لأغراض هذا البحث.

الإيزيديات الناجيات من جرائم داعش: كل امرأة أو فتاة من طائفة أو ديانة الكورد الإيزيديين، تهجرت من مساكنها لتظفر بنفسها من جرائم داعش، أو وقعت بأيدي هذا التنظيم الإرهابي، وتم اختطافها أو فصلها عن ذويها، وإجبارها على تغيير ديانتها، أو تعرضت إلى جرائم العنف الجسدي، واستعبادها جنسيا، وبيعها في أسواق النخاسة، أو تزويجها بشكل قسري، والإجهاض القسري للحاملات منهن، أو إلحاق الأذى بهن جسديا ونفسيا من قبل تنظيم داعش من تاريخ (٢٠١٤/٨/٣) وما بعدها، وتم تحررهن فيما بعد (قانون الناجيات الإيزيديات، رقم ٨، ٢٠٢١).

داعش: هي تنظيم إرهابي دموي يتخذ من الدين الإسلامي الحنيف غطاء لبسط سيطرته على العراق وسوريا تحت مسمى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (حسين، ٢٠١٧، ص٣٠).

الإطار النظري

سيتناول الباحثان من خلال هذا الفصل أبرز الأدبيات التي تناولت تشظي الذات، كما تتضمن مآتم جمعه وعرضه من كتابات العلماء والمختصين حول خصائص ومكونات مفهوم تشظي الذات، علاوة على عرض الإطار النظري والذي سيعرض فيه الباحثان أبرز النظريات التي تطرقت إلى هذا المفهوم.

مفهوم تشظي الذات Fragmentation Self:

إن التشظي أو الانقسام لغة نابع من قسم الشيء يقسمه قسمان فانقسم بمعنى تجزأ وتفرق وتفكك وانقسام أو تجزؤ الشخصية وهي من الموضوعات التي اهتم بها رواد مدرسة التحليل النفسي (نويل، ١٩٩٧، ٧). فحالات الانقسام التي تعاني منها الذات هي انقسام إلى: الأنا، والجسد، وللأنا ميولها ورغباتها وطبائعها الخاصة، وللجسد ميوله وأهوائه وطبائعه، وكل واحد منهما يحأول أن يفرض نفسه على الآخر (نويل، ١٠،١٩٩٧-١٥).

يعد تشظي الذات المرضي على أنه مسلك نمائي منفصل وغير سوي. يرتبط بانعدام التماسك في الذاكرة، فالأفراد الذين يعانون من ذلك أشاروا إلى أنهم يعانون من صعوبات في استرجاع خبرات محددة تتعلق بسيرتهم الذاتية، وغالبا ما تظهر رواياتهم للأحداث التي مروا بها فجوات كبيرة أو عدم اتساق في المعلومات (Startup & et al , 2001 :٤٠). إذ وجد خلال نتائج الدراسات التي أجريت بهذا الصدد أن العديد من المفحوصات لم تستطعنَ أن تتذكرنَ سنوات عدة من طفولتهنَ، كما لا يمتلكنَ إحساسا جذريا باستمرارية الذات في الزمن، حيث لم تستطعنَ التعرف على أنفسهنَ في الصور في مرحلة طفولتهنَ، إذ تقول "إني أشعر عادة كما لو أني شخص مختلف كليا عما أكون عليه " (Westen & Cohen , 1993 :٣٥٢). وترتبط هذه الصعوبات بشكل رئيس بميل الشخص إلى تشظي الذات (Junes :٢٩ & et al , 1999).

ولعل ذلك نابع من المزيج الذي يعتري تشظي الذات من فشل في تكامل الإدراك Perception، والإحساس Sense، والانفعال Emotion، والذاكرة Memory، والهوية Identity في إحساس متماسك وموحد بالواقع وبالذات. وهنالك الكثير من الأدلة التي تشير إلى أن القابلية لتشظي الذات ناتجة على الأقل جزئيا من الخبرات الصادمة والبيئات المبكرة المعادية للفرد (Van & et al , 1996: 365).

لقد حأول الكثير من النظريات والتعريفات أن توضح التركيب المعقد لتشظي الذات، إذ عرف على أنه التقطع في استمرارية الحالات وعلى أنه آلية بقاء مهمة. فتشظي الذات يوفر طريقة لتقسيم وخزن المعرفة في نمط يعتمد إلى حد بعيد على حالة الفرد. وتشظي الذات المرضي الذي ينشأ من الصدمة يختلف كميا ونوعيا من الأنواع الأكثر (طبيعية) من تشظي الذات في السابق عرف تشظي الذات بأنه حالة خاصة ومتميزة من عدم الترابط العميق في السلوك (Putnam , 1997, :١١).

تشظي الذات والعمليات النفسية والمعرفية:

ينظر أصحاب المنظور الإكلينيكي إلى تشظي الذات على أنها خبرة فقدان الارتباط بالذات، وبالعالم، وبالانفعالات، وبالذكريات، وبالآخرين (Mc Elroy, 1992: 833). حيث أن تشظي الذات يسمح للذكريات، والمهارات، والانفعالات وجوانب المعرفة الأخرى بأن تصنف وتخزن بطرائق تسهل الوصول إليها. ليس ثمة شك في طبيعة الذكريات المتشظية المعتمدة على حالة الفرد، وذلك على الرغم من الاختلاف النظري بشأن الدوافع التي يفترض بأنها تتسبب في هذا التشظي. ففي الوقت الذي ترى في نظرية التحليل النفسي تشظي الذات على أنه دفاع بدائي ضد الانفعالات الشديدة غير المقبولة والتي تصعب السيطرة عليها، فإن هناك نظريات أخرى تؤكد أن الخطر الأبرز هو ليس التهديد الناشئ من انفعالات الفرد الذاتية، ولكنه خطر فقدان التعلق الأساسي وفقدان العناية الانفعالية والجسدية الضرورية لبقاء الفرد. ويعرف بوتنام (putnam, 1997)، في نظريته عن الحالة السلوكية المنفصلة، يعرف تشظي الذات المرضي بأنه نمط تطوري لا سوي يتأتى بالضرورة من اساءة المعاملة ويبدأ من مرحلة الرضاعة، ولكن طبقا لهذه النظرية فإن أنواع تشظي الذات الأخرى ليست مرضية.

وفي الواقع، يتضمن تعريف (بوتنام) هو الوحيد الذي تفسيرا لتطور تشظي الذات غير المرضي وكذلك للتشظي الناجم عن الصدمة. أن تعريف تشظي الذات على أنه امتداد للتنويم الإيحائي الذاتي كان شائعا أكثر في بحوث الثمانينيات عنه في الآونة الأخيرة، وهذا التعريف هو الذي يرى تشظي الذات أكثر على أنه عملية إرادية. ومع ذلك، فإن الدراسات التجريبية الأكثر تحكما يبدو أنها تقود إلى استنتاج أن القابلية للتنويم الإيحائي وتشظي الذات هما أمران مترابطان، ولكنهما ليسا متماثلان في الشكل. إن الاطفال يبدون حقا أكثر قابلية للتنويم الإيحائي من البالغين، وأكثر تشظيا. ولكن تقبل التنويم الإيحائي وتشظي الذات ينخفضان مع تقدم الشخص بالعمر (Ogawa & et al, 1997, ٨٥٥).

إن الأدلة التجريبية التي تربط تشظي الذات بالصدمة هو دليل يمكن تكراره بصورة جيدا، ولكن من الناحية الأخرى، كان الدليل الذي يربط الصدمة بقابلية التنويم الإيحائي كانت محيرة. ففي الوقت الذي أكد فيه (بوتنام ١٩٩٦) على أن التنويم الإيحائي ليس مرادفا لتشظي الذات، فقد أشار أيضا إلى أنه قد يكون هناك تفاعل معقد غير خطي فإنه إذا تم انتقاء مجموعة فرعية من الأفراد المصدومين ومن ذوي التقبل العالي للتنويم الإيحائي أو من مرتفعي تشظي الذات، عندها يمكن إيضاح علاقة إحصائية أقوى بين القابلية للتنويم الإيحائي وتشظي الذات (putnam, 1997, ٢٨٥).

تشظي الذات والتواصل الاجتماعي:

يعني فقدان الروابط بين الجوانب المتنوعة للمجتمع أو الأجزاء المكونة له، وفقدانه الروابط بين الفرد والمجتمع أيضا. وانعكست هذه العملية، بالمقابل، على النفس الإنسانية المعاصرة، إذ نجد: أولاً أن الذات"Self" قد تجزأت إلى ذوات "Selves"، وثانيا، أصبح شعور الفرد بالوحدة والعزلة واضحًا، وعدم القدرة على تكوين علاقات مستقرة مع الآخرين، ويعد الاسهام الكبير لبيرغ في ميدان العلاج النفسي هو وصفه الدقيق للتوجه الظواهري. قاصر على أن فهم الأشخاص المضطربين يقتضي الحصول أولا على وصف صادق وأمين "لعالمهم الاجتماعي"، بما في ذلك رؤيتهم لأنفسهم، والآخرين من حولهم، وانتقالهم من حالة إلى أخرى بمرور الوقت (صالح، ٢٠٠٥، ١٦٩-١٧٠).

مستويات تشظي الذات:

افترض كل من (فإن ديرهارت وفان دير كولك وبوون ١٩٩٦) أنموذجا هرميا لتشظي الذات يتضمن مدى أوسع من تشظي الذات مما تناولته النماذج السابقة، إذ اقترحوا أن تشظي الذات المرضي يمكن أن يقسم إلى ثلاثة مستويات وهي كالآتي:

- **المستوى الأول:** تشظي ذات أولي ينطوي على معالجة متشظية (وليست متكاملة) للحوادث الصدمية.
- **المستوى الثاني:** تشظي ذات ثانوي يتضمن إدراك الفرد للحدث من غير المرور بخبرة الأثر الانفعالي الكامل.
- **المستوى الثالث:** يكون تشظي ذات من الدرجة الثالثة يتضمن تطور الهويات المنفصلة. وعلى الرغم من أن هذا الأنموذج يغطي مدى شاملا من أعراض تشظي الذات (Van & et al, 1996 , ٣٥).

نظرية التنظيم الذاتي لـ كوهوت: (1977) Theory of Self – Regulation Kohut:

أشار كوهوت (Kohut,1977) إلى أن تشظي الذات هو حالة ذاتية تنشأ عندما لم يعد الفرد يشعر بتماسك جوانب خبرته الذاتية أي (غير قادر على اختلاق الأفكار أو مشاركة مشاعره، أو الكشف عن سلوكه) لتكون متسقة ويتم تركيبها معاً(Kohut, 1977: 16). لذا ضمن كوهوت كلاً من (التماسك-التشظي) على أنهما بعدين كبيرين في نظريته "التنظيم الذاتي" وينظر كوهوت أن تشظي الذات يعد

حالة مزمنة أو كثيرة الحدوث. وأحيانا تحدث حالة تشظي بدرجة بسيطة ولمدة قصيرة. وهي تحدث في كل واحد منا عندما تكون نفسياتنا قد تم استهلاكها وخضعت لأعباء كثيرة لمدة طويلة، عندما لا يتم تقديم أي دعم نفسي واجتماعي، أو عندما تحدث للأشخاص سلسة من الإخفاقات أو الضغوط التي هزت شخصياتهم والاعتزاز والثقة بالنفس، ونتيجة شعور باليأس والإحباط (Damasio, 2003: 36).

وإن مفهوم كوهوت (١٩٧٧) في تشظي الذات الذي ينتج عن عدم القدرة على خلق شعور التماسك الشخصي أو الاستقرار. مشيراً إلى أن الخبرات الذاتية للفرد المتشظي على أنها انفصالية وغير متسقة حيث أن الفرد غير قادر على دمج الإدراك والذاكرة والعمليات المعرفية الأخرى، والخبرات والدلالات الانفعالية والسلوك في شعور وحدي متماسك من الذات. وهذا بدوره، يؤدي إلى شعور متقطع أو مجزأ من الخبرة الذاتية. وبالتالي ضعف القدرة على اختلاق الأفكار أي فشل في تكامل الإدراك والنواحي المعرفية الأخرى وعدم اتساق في المعلومات أثناء عملية معالجة المعلومات، وصعوبات في استرجاع خبرات محددة تتعلق بسيرة الفرد الذاتية. مما يؤدي ذلك إلى صعوبة في إنتاج أفكار وحلول لمشكلات الحياة المختلفة (Kohut, 1977, 36).

منهجية البحث وإجراءاته

أولا: منهجية البحث Method of the Research:

اعتمدت الباحثة في البحث الحالي المنهج الوصفيDescription Research لكونه مناسبا لأهداف البحث وطبيعته.

ثانيا: مجتمع البحث Population of the Research:

يقصد بمجتمع البحث العناصر التي يسعى الباحث لتعميمها حول نتائج البحث ذات العلاقة بالمشكلة المتناولة (عودة والملكاوي، ١٩٩٢، ص١٠٦).

ويتضمن مجتمع بحث الحالي الإيزيديات الناجيات من جرائم داعش سواء من اللواتي ظفرن بالنجاة من الوقوع تحت بطش تنظيم داعش الإرهابي، أو اللواتي وقعن ضحية الجرائم التي ارتكبها ذلك التنظيم الإرهابي ولعدم وجود إحصائيات دقيقة لأعداد هؤلاء الضحايا، ولاسيما أنه ولغاية وقت إجراء البحث كانت هناك أعداداً منهن لازلن ضمن عداد المفقودات، ولا توجد معلومات عن مصيرهن، لذا تعذر على الباحثان حصر تلك الأعداد، والجدول (١) يوضح كيفية توزيع أفراد مجتمع البحث من القاطنات في مجمعات النزوح حصراً من التي قام الباحثان بزيارتها وإجراء بحثهما عليهن.

جدول (١)توزيع أفراد مجتمع البحث

المخيمات	المجموع	الوقوع بأيدي داعش		الحالة الاجتماعية			أعمارهن	
		لم تقعن تحت سلطة داعش	الواقعات تحت سلطة داعش	عزباء	متزوجة	ارملة	تحت سن (٤٠)	فوق سن (٤٠)
روانكة	6660	6554	١٠٦	4068	2445	147	5086	1574
اسيان	6522	6473	٤٩	3687	2563	272	4626	1896

شاريا	6713	6644	٦٩	3961	2474	278	4566	2147
المجموع	19895	19671	224	11716	7482	697	14278	5617

ثالثا: عينة البحث Research Sample:

استوجب البحث الحالي اختيار عينة ممثلة للمجتمع الخاضع للبحث، لذلك قام الباحثان باختيار عينة بحثهما بطريقة القصدية لما تحمله من خصائص لا تتوفر في غيرهن، من أنهن ضحايا تنظيم داعش الإرهابي ومهجرات بشكل قسري من مناطقهن الواقعة في سهل نينوى ويسكنَ منذ أحداث حزيران (٢٠١٤) لغاية الوقت الحالي وبشكل اضطراري في ثلاث مخيمات هي (روانكة، ئيسيان، شاريا) في محافظة دهوك/ إقليم كوردستان/ العراق، حيث تم اختيار (٤٠٠) إيزيدية ناجية من جرائم داعش كان منهن (٢٣٠) ضفرنَ بالهروب من الوقوع تحت بطش وجرائم داعش، كان منهن (٨٠) متزوجه وأرملة وعزباء فوق سن (٤٠) سنة و(١٥٠) تحت (٤٠) سنة، أما العدد الآخر والبالغ (١٧٠) فقد كانوا من الضحايا اللواتي تم سبيهن من قبل ذلك التنظيم الإرهابي، حيث كان بينهن (٣٠) الإيزيدية فوق سن (٤٠) و(١٤٠) تحت (٤٠) سنة، في حين كان عدد العازبات (١٥٩) عازبة، أما عدد المتزوجات فقد كان (١٣٠) متزوجة، في حين بلغ عدد الأرامل (١١١) أرملة، وجدول (٢) يوضح كيفية توزيع عينة البحث.

جدول (٢)توزيع أفراد عينة البحث حسب السن والحالة الزوجية والعيش تحت سلطة تنظيم داعش الإرهابي

مخيمات	الإيزيديات اللواتي ظفرن بالهروب من جرائم داعش						الإيزيديات اللواتي وقعن بأيدي داعش						مجموع
	فوق سن (٤٠)			(٤٠) سن فما دون			فوق سن (٤٠)			(٤٠) سن فما دون			
	عزباء	متزوجة	أرملة	متزوجة	عزباء	أرملة	متزوجة	أرملة	عزباء	متزوجة	أرملة	عزباء	أرملة	
روانكة	٣	٢٠	٥	١٥	٢٠	١٠	٤	١٠	٥٤	٧	١٥	٥٤	١٥	١٦٣
اسيان	٣	١٠	٨	١٥	٢٠	١٣	٣	٥	٧	١٠	٥	٧	٥	٩٩
شاريا	٣	٢٠	٨	٢٠	٢٠	١٧	٣	٥	٢٩	٣	٥	٢٩	١٠	١٣٨
المجموع	٩	٥٠	٢١	٥٠	٦٠	٤٠	١٠	٢٠	٩٠	٢٠	٢٠	٩٠	٣٠	٤٠٠

رابعا: أدوات البحث Research Instruments:

لغرض قياس متغيري البحث الحالي قام الباحثان ببناء مقياس تشظي الذات، حيث عمدت إلى اعتماد الإجراءات التي يجب اتباعها في بناء المقاييس النفسية، ومن أبرزها البناء السليم لفقرات المقياس وأن تتوفر فيها الخصائص السيكومترية من صدق وثبات،

وفيما يأتي عرض لكيفية بناء هذه الأداة:

صياغة الفقرات:

يتضمن هذه الخطوة تحديد مفهوم تشظي الذات وفق نظرية كوهوت (Kohut, 1977) ويتم عن طريقها بناء فقرات المقياس بناءً على التعريف الذي وضعه كوهوت، قام الباحثان بتحديد ثلاثة (٣) أبعاد أو مجالات للمقياس، وهي المجال الأول (عدم السيطرة وضعف التماسك الانفعالي) وتضم الفقرات من (١-15)، والمجال الثاني (تشتت البنية المعرفية) وتضم الفقرات من (16-32)، أما المجال الثالث (التواصل والعلاقات الاجتماعية) وتضم الفقرات من (33-45)) وبذلك يتكون المقياس بصيغته الأولية (45)، وتم اعتماد أسلوب ليكرت (Likert) في بناء بدائل الإجابة لفقرات المقياس، وذلك بوضع تدريج خماسي أمام كل فقرة، كما تم وضع الدرجة المناسبة لكل فقرة بموجب إجابة المستجيب، إذ وزعت الأوزان على بدائل الإجابة الخمسة كالآتي: (تنطبق علي بدرجة كبيرة جداً (٥)، تنطبق علي بدرجة كبيرة (٤)، تنطبق علي بدرجة متوسطة (٣)، تنطبق علي بدرجة قليلة (٢)، لا تنطبق علي أبدا (١)).

صدق المقياس Validity Scale:

الصدق هو أحد الخصائص السيكومترية التي يجب أن تتوفر في المقياس النفسي (Ebel, 1972, 40).حيث يشير أيبل إلى دقة المقياس، وقدرته على قياس ما أعد لقياسه، وهو مدى الاطمئنان إلى أن المقياس يقيس بالفعل السمة المطلوب قياسها ويقيسها وحدها (غانم، ٢٠٠٧، ص١١٩). ويحدد صدق الاختبار بالبحث عن العلاقة بين أداء المفحوص على المقياس، وبين الوظيفة السلوكية للاختبار (عبيدات وآخرون، ٢٠٠٤، ص١٧)، وبغرض حساب الصدق لمقياس تشظي الذات لجأ الباحثان إلى الطرق التالية:

أ/ الصدق الظاهري Face Validity:

وهو أحد مؤشرات صدق المحتوى، فالاختبار الصادق ظاهريا يكون صالحاً من خلال النظر إلى عنوانه وتعليماته والوظيفة التي يقيسها (إبراهيم، ١٩٩٩، ص ٢٣).

ولغرض التأكد من صدق المقياس قام الباحثان بعرض فقرات المقياس بصيغتها الأولية مكونة من (٤٥) فقرة على مجموعة من الخبراء والمختصين مكونة من (١٨) خبيراً في العلوم التربوية والنفسية، وقام الباحثان بالإجراءات الإحصائية (النسبة المئوية ومربع كا) لتحديد مدى صلاحية فقرات المقياس المعد لهذا الغرض، واعتمد الباحثان في قبول الفقرات على نسبة اتفاق المحكمين وقدره (٧٧٪) فأكثر إذ أشار بلوم إلى أنه إذا حصل المكون على نسبة اتفاق (٧٥٪) وأكثر يعد المقياس صادقا (كزال،٢٠١٩، ص٩٧).

وفي ضوء ملاحظات الخبراء وما أبدوه من آراء فقد قام الباحثان بتعديل عدد من الفقرات حيث تم استبعاد الفقرات التي لم يتفق عليها المحكمين. في حين تم الإبقاء على الفقرات التي نالت موافقة (١٤) خبير أو أكثر، وعد هذا العدد معياراً لصلاحية الفقرة. كما تم استخدام اختبار مربع كاي للاطمئنان على صدق الخبراء والمحكمين عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١). حيث تم إبقاء الفقرات التي كانت قيمة مربع كاي المحسوبة فيها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤). وبناءً على ذلك يتضح أن الفقرة (٢) في المجال الأول لم تحظى بنسبة اتفاق الخبراء والمحكمين لذلك تم حذفها من المقياس. وعليه أصبح المقياس بعد التحقق من الصدق الظاهري متكوناً من (٤٤) فقرة.

ب/ صدق البناء Construct Validity:

ويعد صدق البناء من أفضل أنواع الصدق وتعد معاملات الارتباط لكل درجة في الدرجة الكلية للمقياس دليلاً على صدق البناء (الزوبيعي واخرون، ١٩٨١، ص٤٣). كما يشير أيضا إلى المدى الذي يمكننا من خلاله أن المقياس يقيس بنية نظرية محددة أو خاصية معينة (البرواري، ٢٠١٣، ص٥٥).

١. ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

أشارت "انستازي" إلى أن ارتباط الفقرة بمحك داخلي أو خارجي مؤشر لصدقها، وحينما لا يتوفر محك خارجي مناسب فإن الدرجة الكلية للمجيب تمثل أفضل محك داخلي في حساب هذه العلاقة (Anastasia, 1976: 206).

وأن علاقة الفقرات بالدرجة الكلية يعني أن المقياس يقيس سمه واحدة (عبدالرحمن، ١٩٩٨: ص٢١٥)، ويمكن حساب معامل ارتباط درجة الفقرة بدرجة الاختبار ككل باستخدام معامل الارتباط بيرسون (Person Correlation)، إذ يفترض أن تكون هذه العلاقة دالة وموجبة لتكون مؤشراً لصدق البناء وقد أعطى مساهمة جزئية في التثبت من صدق البناء، بصفته صدقاً تجريبياً.

وبناءً على ذلك فقد اعتمد الباحثان في حساب صدق الفقرة على أن درجات كل فقرة بالدرجة الكلية للمجال أو البعد الذي يضمه المقياس، من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون، وتبين أن جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٩) والجدول (٣) يوضح قيم ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه الفقرات.

جدول (٣)يوضح معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس تشظي الذات

الابعاد	الفقرة	قيمة معامل الارتباط	الفقرة	قيمة معامل الارتباط	الفقرة	قيمة معامل الارتباط	الفقرة	قيمة معامل الارتباط
عدم السيطرة وضعف التماسك الانفعالي	١	.701**	٢	.554**	٣	.645**	٤	.544**
	٥	.436**	٦	.543**	٧	.553**	٨	.565**
	٩	.631**	١٠	.430**	١١	.627**	١٢	.585**
	١٣	.468**	١٤	.545**				
تشتت البنية المعرفية	١٥	.459**	١٦	.518**	١٧	.463**	١٨	.479**
	١٩	.595**	٢٠	.506**	٢١	.414**	٢٢	.640**
	٢٣	.583**	٢٤	.548**	٢٥	.430**	٢٦	.452**
	٢٧	.497**	٢٨	.593**	٢٩	.599**	٣٠	.590**
	٣١	.587**						
التواصل والعلاقات الاجتماعية	٣٢	.481**	٣٣	.543**	٣٤	.616**	٣٥	.638**
	٣٦	.509**	٣٧	.613**	٣٨	.622**	٣٩	.554**
	٤٠	.525**	41	.579**	42	.612**	43	.581**
	44	.473**						

القيمة الحرجة لمعامل الارتباط بدرجة حرية (٣٩٩) عند مستوى

***٠,٠٥ = (0.088)**

(0.124) = ٠,٠١**

(0.179) = ٠,٠٠١***

ويتضح من القيم المبينة في الجدول أعلاه أن جميع الفقرات كانت دالة إحصائياً عند مستويات الدلالة المعتمدة من قبل الباحثان، وبذلك أصبح المقياس بصيغته النهائية مكوناً من (44) فقرة.

٢. مصفوفة الارتباطات الداخلية:

أن تطابق الافتراض النظري مع التحليل التجريبي، من خلال حساب الارتباطات الداخلية لمكونات أو ابعاد أداة القياس، يعد مؤشراً من مؤشرات صدق البناء (فرج، ١٩٨٠، ص٣١٥). وبغية معرفة مدى أتساق مقياس تشظي الذات، تطلب الأمر أن يقوم الباحثان بحساب مصفوفة الارتباطات الداخلية بين أبعاد المقياس الثلاث باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation coefficient)، وأظفرت النتائج إلى أن ارتباط الأبعاد كانت دالة إحصائياً مما يعني أن المقياس يتسم بالاتساق الداخلي، والجدول رقم (٤) يوضح تلك النتائج وكما يلي:

جدول (٤) يوضح مصفوفة الارتباطات الداخلية لمقياس تشظي الذات

أبعاد المقياس	عدم السيطرة وضعف التماسك الانفعالي	تشتت البنية المعرفية	التواصل والعلاقات الاجتماعية
عدم السيطرة وضعف التماسك الانفعالي	1	.691**	.590**
تشتت البنية المعرفية	.691**	1	.663**
التواصل والعلاقات الاجتماعية	.509**	.663**	1

القيمة الحرجة لمعامل الارتباط بدرجة حرية (٣٩٩) عند مستوى

(0.088) = ٠,٠٥*

(0.124) = ٠,٠١**

(0.179) = ٠,٠٠١***

ويتضح من القيم المبينة في الجدول أعلاه أن كلا البعدين كانا دالين إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، ليصبح المقياس بصيغته النهائية مكوناً من (44) فقرة.

ج/ أسلوب الصدق العاملي Factor Validity:

يسعى التحليل العاملي إلى الكشف عن عدد صغير نسبياً من المتغيرات غير المشاهدة (أي العوامل الكامنة) التي تمثل تمثيلاً كافياً العلاقات البينية بين عدد كبير من المتغيرات المشاهدة (أو المُقاسة أو الظاهرة)، إذ أن كل عامل كامن يمثل مقداراً من التباين المشترك بين عدد من المتغيرات المقاسة (تيغزة، ٢٠١٢، ص١٧).

والتزاماً بهذا المعيار، جرى تحليل المقياس بمؤشر الصدق العاملي لمقياس تشظي الذات وفق طريقة التحليل العاملي الاستكشافي Exploratory Factor Analysis بفقراته (٤٤)، باستخدام طريقة المكونات الرئيسة (Principal Components)، بعد تطبيقه على عينة التحليل المؤلفة من (٤٠٠) فرداً:

قام الباحثان بدءً بإجراء اختبار (Kaiser-Meyer-Olkin) و(Bartlett's) لقياس مدى كفاية ودقة العينة المستخدمة ومناسبتها لإجراء التحليل العاملي، وبدلالة القيمة المطلقة لاختبار برتليتBartlett's test of Sphericity حيث بلغت مربع كاي (٧٠٨٢,٠٥٠) وهي دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥. كما أظهر معيار (KMO) لقياس الملاءمة أنه يساوي (840.)، والتي هي أعلى من الحد المقبول (50.٠)، فقد أشار تيغزة (٢٠١٢) إلى أن اختبار (KMO) لكافة المصفوفة يتطلب أن يكون أعلى من (٠,٠٥) وفقاً لمحك كايزر (Kaiser)، وأضاف إلى أن القيم التي تتراوح من(٠,٨ - ٠,٩) جيدة، ومعنى ذلك بأن حجم العينة كافية لإجراء التحليل العاملي، وبالتالي زيادة الاعتمادية للعوامل التي سيتم حصول عليها من التحليل العاملي (تيغزة، ٢٠١٢: ٨٩).

جدول (٥) تحليل KMO and Bartlett's Test

كايزر – ماير– أولكين قياس كفاية العينات Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy		.840
اختبار بارتليت للكروية Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy	كاي سكوير التقريبي Approx. Chi-Square	7082.050
	درجة الحرية Df	946
	المعنوية Sig.	.000

2-الثبات Reliability:

إن الثبات يعني اتساق درجات فقرات المقياس التي يفترض أن تقيس ما يجب قياسه (Marshally, 1972:104)، وبالإمكان التحقق من ثبات المقياس والاختبارات النفسية بطرائق عدة منها ما يقيس الاتساق الخارجي وهي طريقة إعادة الاختيار والذي يسمى بمعامل الاستقرار عبر الزمن، وطريقة الصور المتكافئة التي تعتمد على إعداد صورتين متكافأتين للمقياس من حيث خصائص الفقرات وطبيعتها(Ebel, 1972:412)، ومنها ما يقيس الاتساق الداخلي وهي التجزئة النصفية وكذلك طريقة تحليل التباين (الظاهر، ١٩٩٩، ص١٤٠). وسيلجأ الباحثان إلى طريقة التجزئة النصفية لكونها تتلافى عيوب طريقة إعادة الاختبار فيما يتعلق بمسألة عدم ضمان ظروف إجراء التطبيق الأول نفسها في التطبيق الثاني، وتتلافى أيضا مسالة التكاليف وطول الوقت المستهلك في إعادة الاختبار (الامام، ١٩٩٠:١٥٢).

ولهذا الغرض استخرج الباحثان قيمة معامل الثبات للمقياس باستخدام المعادلات سبيرمان - براون وجتمان كمعادلتين تصحيحيتين لأسلوب التجزئة، أو شاع تسميته بالتجزئة النصفية، كما وسيلجأ الباحثان إلى طريقة تحليل التباين وباستخدام معادلة ألفا – كرونباخ لملاءمتها مع طبيعة المقياس المستخدم في هذا البحث، حيث أشار كل من ثورندايك وهيجن (Thorndike & Hegen, 1977) إلى أن استخراج الثبات على وفق هذه الطريقة يتوقف على الاتساق في استجابة الفرد على كل فقرة من فقرات المقياس (Thorndike & Hegen, 1977: 82).

وبعد استخدام تلك المعادلات الثلاث لحساب الثبات بعد الأول لمقياس تشظي الذات، تبين أن معامل ثبات سبيرمان - براون قد بلغ (٠,٨٦٤)، أما باستخدام معادلة جيتمان ظهر أنها قد بلغت (٠,٨٥٥)، بينما بلغ معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا – كرونباخ (٠,٨٥٥). والجدول رقم (٧) يوضح تلك النتائج:

جدول (٧) يوضح قيمة معامل الثبات لمقياس تشظي الذات بعد الأول وباستخدام معادلات سبيرمان - براون وجتمان وألفا - كرونباخ

عدد أفراد العينة	قيمة معامل ارتباط بيرسون	قيمة معامل الثبات باستخدام معادلة سبيرمان – براون	قيمة معامل الثبات باستخدام معادلة جتمان	قيمة معامل الثبات بمعأدلة ألفا – كرونباخ	الدلالة الإحصائية لمعامل الثبات
٤٠٠	٠,٧٦٠	٠,٨٦٤	٠,٨٥٥	٠,٨٥٥	دالة

أما مايخص استخدام نفس المعادلات لحساب قيم الثبات بعد الثاني لمقياس تشظي الذات، فقد أظهرت النتائج أن قيمة الثبات باستخدام معادلة سبيرمان – براوان تساوي (٠,٨٩٨)، في حين نتائج استخدام معادلة جيتمان أظهرت بأن قمة معامل الثبات تساوي (٠,٨٩٨)، وباستخدام معادلة ألفا – كرونباخ بلغ الثبات (٠,٨٩٨).

جدول (٨) يوضح قيمة معامل الثبات لمقياس تشظي الذات بعد الثاني وباستخدام معادلات سبيرمان - براون وجتمان وألفا - كرونباخ

عدد أفراد العينة	قيمة معامل ارتباط بيرسون	قيمة معامل الثبات باستخدام معادلة سبيرمان – براون	قيمة معامل الثبات باستخدام معادلة جتمان	قيمة معامل الثبات بمعأدلة ألفا – كرونباخ	الدلالة الإحصائية لمعامل الثبات
٤٠٠	٠,٨١٥	٠,٨٩٨	٠,٨٩٨	٠,٨٩٨	دالة

أما مايخص استخدام نفس المعادلات لحساب قيم الثبات بعد الثالث لمقياس تشظي الذات، فقد أظهر النتائج أن قيمة الثبات باستخدام معادلة سبيرمان – براوان تساوي (٠,٨٥١)، في حين نتائج استخدام معادلة جيتمان أظهرت بأن قيمة معامل الثبات تساوي (٠,٨٥٠)، وباستخدام معادلة ألفا – كرونباخ بلغ الثبات (٠,٨٥٠).

جدول (٩) يوضح قيمة معامل الثبات لمقياس تشظي الذات البعد الثالث وباستخدام معادلات سبيرمان - براون وجتمان وألفا - كرونباخ

عدد أفراد العينة	قيمة معامل ارتباط بيرسون	قيمة معامل الثبات باستخدام معادلة سبيرمان – براون	قيمة معامل الثبات باستخدام معادلة جتمان	قيمة معامل الثبات بمعأدلة ألفا – كرونباخ	الدلالة الإحصائية لمعامل الثبات
٤٠٠	٠,٧٤٠	٠,٨٥١	٠,٨٥٠	٠,٨٥٠	دالة

مما يعني أن هذه القيم تتناسب مع قيم الثبات المقبولة لأغراض هذه الدراسة، وعليه فإن مقياس تشظي الذات بأبعاده الثلاث يتسم بثبات عالي.

الصيغة النهائية لمقياس تشظي الذات:

إن مقياس تشظي الذات الذي تم بناؤه من قبل الباحثان وكذلك بعد التحقق من الخصائص القياسية المتمثلة بمؤشرات الصدق والثبات والتحليل الإحصائي للمقياس أصبح مقياس تشظي الذات بصيغته النهائية مكوناً من (٤٤) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد هي: ("عدم السيطرة وضعف التماسك الانفعالي"، " تشتت البنية المعرفية"، " التواصل والعلاقات الاجتماعية")، وفق مدرج خماسي للاستجابة بطريقة (ليكرت) هو (تنطبق علي بدرجة كبيرة جدا، تنطبق علي بدرجة كبيرة، تنطبق علي بدرجة متوسطة، تنطبق علي بدرجة قليلة، لا تنطبق علي ابدا). وتعطى عند تصحيح الدرجات من درجة (١) أدنى درجة، ودرجة (٥) اعلى درجة. لذا فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب عن إجابته على فقرات المقياس هي (٢٢٠) درجة وأقل درجة يمكن أن يحصل عليها هي (٤٤) درجة وبمتوسط فرضي للمقياس مقداره (١٣٢) درجة.

جدول رقم (١٠)يوضح كيفية توزيع فقرات مقياس تشظي الذات على المجالات بصيغتها النهائية

ر	المجالات	عدد الفقرات	الفقرات	
			من	الى
١	عدم السيطرة وضعف التماسك الانفعالي	١٤	١	١٤
٢	تشتت البنية المعرفية	١٧	١٥	٣١
٣	التواصل واللعلاقات الاجتماعية	١٣	٣٢	٤٤

التعرف على شكل توزيع البيانات لمقياس تشظي الذات:

تعطي بيانات الخصائص السيكومترية للمقياس صورة واضحة عن استجابات عينة البحث ومدى تمثيلها للمجتمع، وفي ضوء تقارب درجات الوسط والوسيط والمنوال، فإن خصائص توزيع العينة يقترب من خصائص التوزيع الطبيعي للمجتمع، بما يوفر فرصة لتعميم نتائجها على المجتمع، كما هو موضح في الجداول (١٣)، والأشكال (٢) الناتجة عن التوزيعات Statistics.

جدول (١١) يوضح الخصائص السيكومترية للتعرف على شكل التوزيع بيانات لمقياس تشظي الذات

الخصائص الإحصائية	تشظي الذات
العدد N	٤٠٠
الوسط الحسابي Mean	142.9750
الوسيط Median	142.0000
المنوال Mode	136.00
الانحراف المعياري Std. Deviation	21.23256
التباين Variance	450.821
الالتواء Skewness	-.329

خطا المعياري للالتواء Std. Error of Skewness	.122
التفرطح Kurtosis	-.214
خطا المعياري للتفرطح Std. Error of Kurtosis	.243
المدى Range	109.00
أقل درجة Minimum	79.00
اعلى درجة Maximum	188.00

شكل (٢) توزيع بيانات أفراد العينة تبعاً لمقياس التشظي الذات

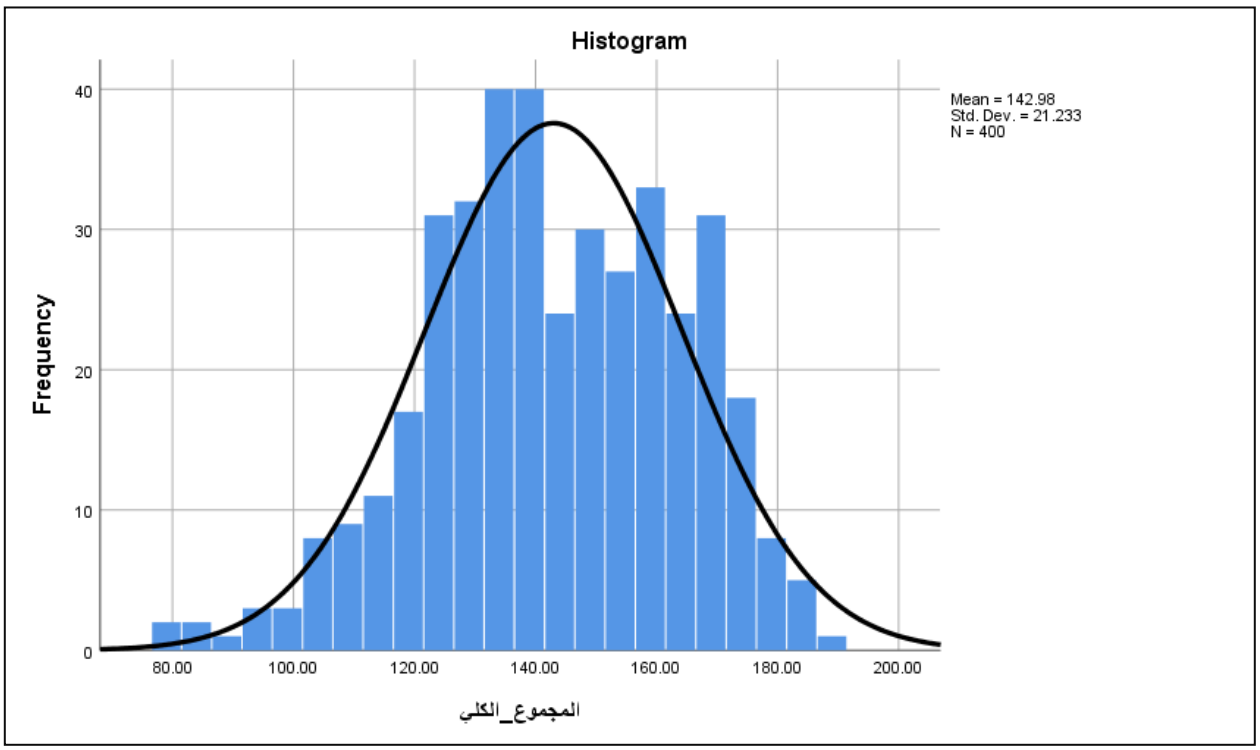

سادسا: الوسائل الإحصائية Statistical Means:

تم استخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لاستخراج المؤشرات الإحصائية والخصائص السايكومترية للمقاييس المستخدمة في البحث الحالي.

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث من جراء تطبيق أداة القياس المعتمدة من قبل الباحثان على أفراد العينة المستخدمة لأغراض هذا البحث، التي تم التوصل إليها من خلال تفريغ أدوات الدراسة، إذ تم استخدام برنامج الإحصائية (SPSS) للدراسات

الاجتماعية، وعرض النتائج التي تم التوصل إليها، ومن ثم تفسير تلك النتائج، وصولاً إلى الاستنتاجات، وتقديم التوصيات والمقترحات التي يرتئيها الباحثان وفق مرجحات البحث.

الهدف الأول: التعرف على مستوى تشظي الذات لدى الإيزديات الناجيات من جرائم داعش.

ولتحقيق هذا الهدف فقد تم استخراج متوسط العينة في تشظي الذات، والذي تبين لديهم هو (142.98) درجة، وبانحراف معياري بلغ (21.233)، وبعد مقارنته بالمتوسط الفرضي والبالغ (132)، وبعد أن استخدم الباحثان الاختبار التائي لدلالة الفروق بين العينة والمجتمع (الاختبار التائي لعينة واحدة) أظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (134.675) درجة وبالمقارنة مع القيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦)، أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (399) والجدول رقم (٢٣) يوضح تلك النتائج

جدول (٢٣) يوضح مستوى تشظي الذات لدى الإيزيديين

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الإنحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
تشظي الذات	399	121.7625	132	21.233	134.675	١,٩٦	دالة

وهذا النتيجة تشير إلى أن أفراد العينة لديهم تشظي الذات، واتفقت نتيجة البحث الحالي مع النتيجة التي توصلت إليه دراسة (اليعقوبي والوس، ٢٠١٧) بأن طلبة الجامعة لديهم تشظي الذات. وتفسر الباحثان هذه النتيجة وفق النظرية المتبناة إذ يرى كوهوت Kohut أن تشظي الذات يحدث في عند كل فرد عندما تكون النفس قد استهلكت وأخضعت لأعباء كثيرة لمّدة طويلة، عندما لا يتم تقديم أي دعم نفسي واجتماعي، أو عندما تحدث للأفراد سلسلة من الإخفاقات أو الضغوط التي تسبب بتصدع شخصياتهم وانخفاض الشعور بالاعتزاز والثقة بالنفس، ونتيجة شعور باليأس والإحباط (Kohut & Wolf, 1978: 417). حيث أكد كوهوت أن عدم الثقة بالنفس وعدم القدرة على التهدئة الذاتية والمشاكل المتعلقة بتحقيق الأهداف وحل المشكلات تشير إلى تشظي الذات Coady, & (Lehmann, 2016:2011). وبناء على ذلك يمكن اعتبار التراكمات والتجارب المحبطة التي يمّر بها الفرد ومنهم الإيزيديين يعيشون في مجتمع مر بحروب والاغتصاب والقتل والتهجير والعيش في المخيمات وظروف وعدم توافر الأمن الا أن كل هذه الظروف يعاني الإيزيديون من الكثير من المشكلات والإخفاقات التي تظهر لهم في صورة توتر وقلق وفقدان الأمل والشعور باليأس مما يتسبب نتيجة ذلك حدوث تشظي الذات لديهم.

الهدف الثاني: التعرف على مستوى الفروق في تشظي الذات تبعاً للمرور بتجربة داعش (العيش تحت سلطة داعش - عدم العيش تحت سلطة داعش).

من أجل التحقق من هذا الهدف تم حساب الوسط الحسابي لكل من العيش تحت سلطة داعش - عدم العيش تحت سلطة داعش، حيث أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي الأفراد العينة العيش تحت سلطة داعش قد بلغ (١٥٦,٤٠٤٥)، وانحراف معياري مقداره (٢٠,٠٤٨٠٩)، أما عدم العيش تحت سلطة داعش فقد كانت نتائج احتساب المتوسط الحسابي لهم هي (١٣٢,٢٠٧٢)، وبانحراف

معياري بلغت قيمته (١٥,١٧٥٣٧)، واستخدم الباحثان هذه النتائج في حساب الفروق بين كلا الأفراد من خلال استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وبعد ذلك أظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (١٣,٧٣٥)، عند درجة حرية (٣٩٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥)، وبعد مقارنة القيمة التائية المحسوبة بالقيمة التائية الجدولية البالغة ( )، كانت النتائج تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية. والجدول رقم (27) يوضح تلك النتائج:

جدول (27) يوضح الفروق في تشظي الذات تبعاً للمرور بتجربة داعش (العيش تحت سلطة داعش - عدم العيش تحت سلطة داعش).

طبيعة العينة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة عند(٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية		
العيش تحت سلطة داعش	١٧٨	١٥٦,٤٠٤٥	٢٠,٠٤٨٠٩	١٣,٧٣٥	١,٩٦	٣٩٨	دالة
عدم العيش تحت سلطة داعش	٢٢٢	١٣٢,٢٠٧٢	١٥,١٧٥٣٧				

ويتضح من خلال النتائج المعروضة أن هناك فروق دالا إحصائيا بين من عشن ومن لم تعشن تحت سلطة داعش ولصالح من عشن تحت سلطة داعش، وهي نتيجة واقعية ومتوقعة نظرا بجسامة الخبرة التي مررن بها من انتهاكات جسدية ونفسية. حيث أن الخبرات المؤلمة تلعب دوراً بالغاً في تردي الوضع النفسي والإصابة بشتى الاضطرابات النفسية مما يؤثر على مدى تماسك البناء النفسي للأفراد الذين يمرون بخبرات ومنها خبرة الوقوع بأيدي تنظيم إرهابي لا يعرف حدوداً للإرهاب والغلو في انتهاك الحرمة الذاتية والمجتمعية والدينية. حيث أن تشظي الذات على أنها فقدان الارتباط بالذات، وبالعالم، وبالانفعالات، وبالذكريات، وبالآخرين، فتشظي الذات يسمح للذكريات، والمهارات، والانفعالات وجوانب المعرفة الأخرى بأن تصنف وتخزن بطرائق يسهل الوصول اليها. كما ينبغي أن لا نغفل بأنها نمط تطوري لا سوي يتأتى بالضرورة من إساءة المعاملة، لذلك فإن النساء اللواتي عشن هذه التجربة المريرة يعدن أكثر تشظياً للذات.

التوصيات:The Recommendations

بناء على النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، فإن الباحثان يوصيان بما يأتي:

تصميم برامج ارشادية علاجية للتعامل مع الاثار النفسية الاجتماعية التي تعاني منها الإيزيديات الناجيات.

تعزيز الجوانب الاقتصادية للإيزيديات الناجيات من خلال برامج دعم اقتصادي وبرامج تشغيلية في تعيد دمجهم في مؤسسات المجتمع.

قيام الجمعيات المختصة في مجال علم النفس بإجراء برامج الدعم النفسي والاجتماعي للإيزيديات الناجيات.

المقترحات:The Suggestions

إجراء دراسات وبحوث مماثلة لمتغيرات البحث الحالي على النازحين من الرجال والاطفال.

إجراء دراسة تتناول متغير تشظي الذات وعلاقته بمتغيرات نفسية أخرى كـ(الصدمة النفسية، الذاكرة الانفعالية، الشخصية الحدية، الاحباط الوجودي، تشوه الإدراكي، الانسحاب الاجتماعي، الوسواس القهرية).

Self-fragmentation among Yazidi women survivors of ISIS crimes

Walid Khaled Baban[1] - Bayan Ismail Muhammed[2]

[1+2]Department of Educational and Psychological Counseling, College of Education, Salahaddin University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq.

Abstract

The Yazidi community faced undesirable and distressing experiences because of the war that included physical and sexual violence under the control of the terrorist organization ISIS. Therefore, the researcher formulated several research objectives, which are: to examine the level of self-fragmentation among Yazidi women who have survived ISIS crimes, those who lived under the authority of (ISIS) and those who escaped and did not live under the control of (ISIS).

The researcher selected a sample that consisted of (400) Yazidi women who survived, and intentionally applied two research instruments to the research sample, the researcher built the self-fragmentation scale. The researcher accomplished both the face validity and construction validity and used Spearman-Brown, Gitman, and Alpha-Cronbach equations for reliability.

The data is analyzed through Statistical Package for Social Sciences (SPSS). The research shows that The sample members have a fragmentation of the self, as well as the researcher found that there are differences in the fragmentation of the self according to the age variable and in favor of those under the age of forty years and there is a statistically significant difference in self-fragmentation between those who lived under the authority of ISIS and those who did not live under the authority of ISIS.

Based on the current findings the researcher made several necessary recommendations and suggestions.

Keywords: self-fragmentation, Yazidi survivors, ISIS crimes.

المصادر:

(قانون الناجيات الإيزيديات، رقم ٨، ٢٠٢١).

إبراهيم، مروان عبد المجيد (١٩٩٩). الأسس العلمية والطرق الإحصائية للاختبارات والقياس في التربية الرياضية، دار الفكر، عمان - الأردن.

الإمام، مصطفى محمود، انور حسين عبدالرحمن، صباح حسين العجيلي (١٩٩٠): التقويم والقياس، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد.

البرواري، رشيد حسين(٢٠١٣): التمرد النفسي وعلاقته بالقبول الاجتماعي لدى طلبة المدارس الاعدادية، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين، كلية الآداب، اربيل، العراق.

تيغزة، أمحمد بوزيان (٢٠١٢): التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي. عمّان: دار المسيرة.

حسين، الاء ناصر (٢٠١٧): المسئولية الجنائية الدولية عن جرائم عصابات داعش الإرهابية، كلية القانون – جامعة بغداد، مجلة علوم القانونية. عراق.

الزوبيعي، عبدالجليل ابراهيم واخرون (١٩٨١): الاختبارات والمقاييس النفسية، مطبعة الجامعة الموصل، الموصل، الطبعة الأولى.

الشمري،رنا جاسم،(٢٠١٩):السبايا، دراسة اجتماعية ميدانية للإيزيديات المختطفات العائدات للعراق.

صالح، قاسم حسين، (٢٠٠٥): علم نفس الشواذ والاضطرابات النفسية والعقلية، جامعة صلاح الدين، اربيل.

الظاهر، زكريا محمد (١٩٩٩):مبادئ القياس والتقويم في التربية)، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

عبيدات، ذوقان وآخرون (٢٠٠٤). *البحث العلمي- مفهومه وأدواته وأساليبه*، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

عودة، احمد سليمان والملكاوي، فتحي حسين (١٩٩٢): أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، اربد، جامعة اليرموك، كلية التربية، مطبعة جامعة اليرموك.

عبدالرحمن، محمد(١٩٩٨)، نظريات الشخصية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

غانم، محمد حسين. (٢٠٠٧). الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الأولى، قاهرة – جمهورية مصر العربية.

فرج، صفوت (1980). (القياس النفسي)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

كزال، كاظم زرار احمد (٢٠١٩):الانهاك النفسي وعلاقته بعامل الانسجام في الشخصية واساليب توكيد الذات لدى الموظفين في إقليم كوردستان – العراق، رسالة دكتورا، اربيل – العراق.

نويل، جان بيلمان، (١٩٩٧): التحليل النفسي والادب، ترجمة حسن المودن، انجلس الاعلى للثقافة، القاهرة.

Anastasia, A. (1976). (Psychological testing), 4th ed, New York, Macmillan.

Coady, N., & Lehmann, P. (Eds.). (2016). Theoretical perspectives for direct social work practice: A generalist-eclectic approach. Springer Publishing Company.

Damasio, A. (2003). Looking for Spinoza. Orlando: Harcourt.

Ebel, Robert. L (1972). Essentials of Educational Measurement, new Jersey, Prentice- Hill.

Junes'. & et al. (1999): Autobiographical memory and dissociation in borderline personality disorder. Psycho Med.29.1397.
& Wolf, E. (1978). The Disorders of the Self and their Treatment: An Outline. ,Kohut, H International Journal of Psycho-Analysis, 59, 413-425.
Kohut. (1977). the restoration of the self. Madison: International Universities press.
Marshall,J.C.(1972):Essentials Testing.Addison_Wesiey.California
McElroy. L. (1992) early indicators of pathological dissociation in sexually abused children. Child Abuse & Neglect. 16.43.
Ogawa. J. & et al. (1997(sad) Development and the fragmented self: Longitudinal study of dissociative symptomatology in a nonclinical sample. Development & Psychopathology. 9.21.
Putnam. F. (1997) Dissociation in children and adolescents: A developmental perspective. The Guilford Press. New York.
Riker, J.H. (2010).Why it is good to be good: Ethics, Kohut's self-psychology, and modern society. Jason Aronson
Startup.M. & et al. (2001): Autobiographical memory and Para suicide in borderline personality disorder.Br J Clin psycho. 40.113
THORNDIKE, R.L. & E.P.HAGEN.(1977).Measurement and evaluation in psychology and Education.(4th edition) New York: Wiley.
Van. I. & et al. (1996): The measurement of dissociation in normal and clinical populations Meta .analytic validation of the dissociative experience scale.Clin psycho Rev.16.365
Westen.D. & Cohen.R. (1993): The self in borderline personality disorder: a psychodynamic perspective in Segal ZS, Blatt SJ (Eds): The self in Emotional disorder. Cognitive and Psychodynamic perspectives. Guilford press. New York. (PP: 334-360).
Wolf, E. (1988). Treating the self. New York: Guilford.